

مجالس في تدبر القرآن | (150) قوله تعالى قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي .. الآية

خالد السبت

الحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته نواصل الحديث ايها الاحبة في الكلام على هذه الايات وما يستخرج من الهدايات بما قص الله تبارك وتعالى - [00:00:01](#)

من خبر بني اسرائيل وعنتهم على الله تبارك وتعالى وعلى رسله عليهم الصلاة والسلام ومن جملة ذلك ما وقع لهم في هذه القصة التي ذكرها الله في سورة البقرة حينما امروا - [00:00:23](#)

بذبح بقرة ليضرب القتيل ببعض منها فكان منهم هذا العنت قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هيك هذا هو السؤال الثالث بعدما قابلوه وواجهوه بقولهم اتخذنا بزوة فلما اطمئنوا الى انه - [00:00:44](#)

ليس كما ظنوا بظنهم السيء هذا رجعوا عليه بهذه السؤالات سألوه عن سنه اولاً ثم سألوه عن لونها ثم هذا هو السؤال الثالث عن حال هذه البقرة هل هي مروضة - [00:01:12](#)

بالعمل وبنفس الطريقة وبنفسي الجفاء قال ادع لنا ربك كانه ليس برب لهم مثل هذا ينبئ عن جفاء وصلف وسوء ادب واستخفاف فهم يقولون ان البقرة شابهة علينا. ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي - [00:01:34](#)

يميز لنا هذه البقرة بوصف كاشف لا تلتبس فيه مع غيرها ان البقرة شابهة علينا هم امروا بان يذبحوا بقرة والامر لا يتطلب شيئا من هذا العنت ومن ثم فانه لا مجال للالتباس والتشابه - [00:02:02](#)

ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد عليهم قالوا وانا ان شاء الله لمهتدون بهذه المرة الاخيرة ذكروا الاستثناء والمشية ان شاء الله لمهتدون. وذلك لم يقولوه في المرتين قبلها فهذا حينما - [00:02:26](#)

توسط بين اسم ان وان يعني وانا هذا اصله وان ان شاء الله لمهتدون. اصله وانا لمهتدون توسطوا هذا بين طرفي الجملة هذا يفيد على كل حال هنا توافق رؤوس الاي وانا ان شاء الله لمهتدون - [00:02:53](#)

وكذلك للاهتمام بتعليق الامر بمشيئة الله تبارك وتعالى فانه لا يكون شيء الا بارادته ومشيته جل جلاله وتقدس اسماءه ثم جاء خبر ان وانا هكذا تقدير الكلام ان شاء الله الخبر لمهتدون - [00:03:19](#)

فجاء مؤكدا جاء اسما فهذا يدل على الثبوت وكذلك ايضا انه جاء بمؤكدين وان اصلها كما قلنا وانا نا فان مؤكدا واسمها الضمير ن وانا وكذلك دخول اللام على الخبر - [00:03:42](#)

لمهتدون فهذا كله يفيد التوكيد وقد قال بعض اهل العلم كما ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله انهم لو لم يقولوا ذلك لما اهتموا اليها وهذا كما وقع لي وان كان مع الفارق - [00:04:06](#)

يأجوج ومأجوج حينما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انهم في كل يوم ينقرون بالست ثم يقولون نعود في الغد من اجل استكمالهم ولا يستثنون فلما يكون اليوم او كان اليوم الذي يؤذن لهم في الخروج - [00:04:26](#)

يقولون نعود غدا ان شاء الله يعني من اجل مواصلة النقر والحفر يفتحونه ويخرجون على الناس والله عز وجل قال عن اولئك اصحاب الجنة الذين اقسما ليصرمنها مصبحين قال ولا يستثنون - [00:04:50](#)

يعني ما قالوا ان شاء الله والله عز وجل يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر

ربك اذا نسيت - 00:05:12

اللائق باهل الايمان اذا ارادوا ان يتحدثوا عن امر في المستقبل مما يعزمون على فعله او تركه او نحو ذلك ان يعلق ذلك بالمشيئة فاذا نسي فانه يقول ذلك تأدبا مع الله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت. هذا هو الراجح - 00:05:27

في معنى هذه الاية واذكر ربك اذا نسيت يعني نسيت الاستثناء تأدبا مع الله تبارك وتعالى وليس ذلك بنافع في اليمين من جهة انه يكون حانفا او لا يكون كذلك - 00:05:51

يعني لو انه حلف فقال ان شاء الله والله لافعلن كذا ان شاء الله فانه ان لم يفعل لا يكون حانفا بيمينه وليس عليه كفارة لكن لو انه حلف انه يفعل كذا - 00:06:10

ولم يذكروا المشيئة ثم استثنى بعد مدة بعد انقطاع فان ذلك اذا حصل له اخلال بهذه اليمين ففعل ما حلف على عدم فعله فانه يكون حانثا هذا هو معنى اية الكهف والله تعالى اعلم واذكر ربك اذا نسيت يعني نسيت الاستثناء - 00:06:27

في قولك لشيء انك تفعله غدا او لا تفعل يؤخذ من هذه الاية ايضا جهل هؤلاء من بني اسرائيل يعني هم قالوا لموسى صلى الله عليه وسلم ادع لنا ربك - 00:06:52

يبين لنا ما هي ان البقرة شابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها. قالوا الان جئت بالحق - 00:07:13

فذبوها وما كادوا يفعلون قال لهم موسى صلى الله عليه وسلم انها بقرة غير مذلة للعمل. قال انه يقول اي الله انها بقرة لا ذلول تثير الارض يعني ليست مذلة للعمل - 00:07:35

في الحرف لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرف ايضا كذلك ليست مذلة بالعمل بالسقي هذا على قول لبعض المفسرين والا فان بعضهم يقول ان المعنى قال انه يقول انها بقرة لا ذلول - 00:07:53

تثير الارض ولا تسق الحرث يعني اتصلوا بينا الجملتين انها قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها. فيكون الوقف على قوله لا ذلول على القول الآخر - 00:08:19

ويكون من صفتها انها تثير الارض ولا تسقي الحرف يعني جاءت الاوصاف مفصلة لربما يصعب عليهم ان يجدوا واحدة بهذه الصفة لكن المشهور والله تعالى اعلم هو الاول انها ليست مذلة بالعمل مطلقا. لا ذلول تثير الارض - 00:08:43

ولا تسقي الحرف لا تستعمل في الحرف ولا تستعمل في السقي هذا هو المشهور وهو المتبادر الظاهر من السياق والله تعالى اعلم لا شية فيها ليس فيها عيب وليس فيها علامة - 00:09:05

من لون غير جلدها قالوا الان جئت بالحق في هذه البقرة والا لو قصدوا انه الان جاء بالحق مطلقا لكانوا كفارا فانه قد جاءهم التوراة جاءهم بالحق من عند الله عز وجل. انما يقصدون الان جئت بالحق في وصف هذه - 00:09:24

البقرة بعد هذه الاسئلة والعنت فذبوها بعد اطول المراجعة والتحمل وما قاربوا يعني وما كادوا يفعلون فكاد هذه على المشهور انها اذا كانت منفية فان ذلك يدل على وقوع الشيء لكن بصعوبة - 00:09:48

وقد تكلمنا على هذا المعنى في قوله تبارك وتعالى لم يكذبها الكلام على الامثال في القرآن بانها تدل على وقوع الشيء لكن بصعوبة اقول ما كاد فلان يصل ما كاد فلان - 00:10:14

يأتي فهو حصل لكن بصعوبة وهنا انهم ذبحوها لكن بعد عن الطويل تمحوا الكثير هكذا شددوا فشدد الله عز وجل عليهم. المقصود انه يؤخذ من هذا جهل هؤلاء من بني - 00:10:32

اسرائيل حينما قالوا لنبيهم عليه الصلاة والسلام الان جئت بالحق وقد جاءهم بالحق من اول مرة قال ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. فلو اخذوا بقرة اي بقرة لحصل المقصود - 00:10:55

ولم يكن المجيء بالحق بعد هذا التحقق والمراجعة والعنت وانما كان ذلك ابتداء وهكذا ايضا في قوله تبارك وتعالى وما كادوا يفعلون ليه كثرة عناتهم وعصيانهم وايضا تعسر وجود البقرة الموصوفة بهذه الصفات - 00:11:12

فان الاوصاف مقيدة غير الاوصاف الكاشفة يعني احنا ذكرنا الاوصاف الكاشفة انها لا تقيد الموصوف كما في قوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم فالطائر يطير بجناحه هذه صفة كاشفة تكشف عن الحقيقة لا تقيد يعني لا يوجد طائر يطير بجناحيه وطائر يطير برجليه - [00:11:40](#)

قد تسمى هذه الصفة كاشفة وهكذا حينما يقول الله عز وجل يكتبون الكتاب بأيديهم يقولون بافواههم هذه صفة كاشفة لانهم يكتبون بأيديهم ويقولون بافواههم لكن اذا كانت الاوصاف وهو الغالب الصفة المقيدة - [00:12:03](#)

حينما مثل هذه الاوصاف في البداية بقرة مطلقة اي بقرة تذبح يحصل بها المقصود قد سألوها عن السن فقال انها وسط ليست بكبيرة مسنة ولا بكر فهنا خرج الابقار المسنات - [00:12:23](#)

وخرج ايضا الابقار. بقي الوسط فاعادوا سؤالاً عن اللون فقال صفراء فاقع لونها تسر الناظرين هذي ثلاثة اوصاف في اللون فخرج غير الصفرا وخرج الصفراء غير الفاقع لونها وخرج الصفراء الفاقعة اللون لكن لا تسر - [00:12:46](#)

الناظرين. لابد من هذه الاوصاف الثلاثة في اللون ثم بعد ذلك سألوها هذا السؤال الاخير هل هي عاملة او غير عاملة مذلة ولا غير مذلة مروضة او غير مروضة يعني بالعمل - [00:13:12](#)

فقال لهم انها ليست بمذلة فوجود بقرة بهذه الاوصاف جميعا هذه قيود كما لو قال الانسان اريد كتابا باللغة العربية بقدر مجلد يتحدث عن موضوع السلوك وفي حسن الخلق خاصة - [00:13:29](#)

وبدأ يذكر هذه القدس فاخرج الكتب الاخرى بغير اللغة العربية واخرج كتب التفسير والحديث والفقه والنحو والتاريخ وما الى ذلك واخرج كتب السلوك الاخرى التي تتحدث عن قضايا وجوانب غير - [00:13:59](#)

هذه الجزئية فهذه قيود حينما يقول الانسان مثلاً بأنه يريد ان يتزوج امرأة امرأة مطلقة لو اخذت اي امرأة لكن حينما يقول امرأة مسلمة اخرج الكافرات فاذا قال تقية اخرج الفاسقات - [00:14:18](#)

فاذا قال شابة اخرج الكبيرات فاذا قال عربية اخرج الاعجميات فاذا قال طالبة علم اخرج غير طالبات العلم. فاذا قال حافظة لكتاب الله اخرج غير الحافظات. فاذا قال جميلة اخرج غير الجميلات. وينتهي في النهاية الى - [00:14:37](#)

اوصاف لربما لا يجدها الا في الحور العين لاحظتم كيف القيود هذه تضيق هذا الموصوف بحيث لا يكاد يوجد احيانا هؤلاء ما كادوا وما كادوا يفعلون باي اعتبار كثرة التمرد والاسئلة عنت عنت عنت - [00:14:59](#)

ما كادوا يفعلون كل مرة يعيدون ويطلبون اوصافا جديدة وايضا هذه الاوصاف قليل بانهم لم يجدوا هذه البقرة الا عند ايتام وقليل عند رجل ليس عنده سواها فابى ان يسمح - [00:15:22](#)

الا بملى جلدها من الذهب لا ينقص منه شيء هذه اخبار اسرائيلية لكن ان كان ذلك صحيحا فيكون وما كادوا يفعلون ايضا لغلاء لغلاء ثمنها مع ظاهر السياق انهم ما كادوا يفعلون من اجل كثرة - [00:15:42](#)

العنت والسؤالات وهكذا ايضا لقلة وجود بقرة بهذه الاوصاف بدأوا يبحثون فتشونا عن بقرة بهذه الصفات النادرة فهذا كله من سوء الادب مع الانبياء والتعامل مع النصوص واللائق هو المبادرة - [00:16:00](#)

وكثرة التعنت وكثرة التمحل وكثرة السؤال وكثرة القول وكثرة الجدل كل ذلك ينبىء عن قلة العمل الناس الذين يعملون ايها الاحبة ليس عندهم وقت لشيء يحسبون الدقائق والثواني ما عندهم وقت لشيء - [00:16:30](#)

لكن من استرخى وقعد عن العمل عنده اوقات طويلة يبحث عن احد يجلس معه عنده معاناة مع الوقت ومثل هؤلاء تجدهم حتى في العشر الاواخر افتح في النت ولا في تويتر - [00:16:50](#)

وانظر وقد يكون بعض هؤلاء ممن سيماهم الخير والصالح تعجب من اين له هذا الوقت منين لهذا الوقت تقرأ احيانا تبحث في الموسوعة الشاملة وفيها بعض الموسوعات من الشبكة صارت علمية - [00:17:04](#)

وتتعجب حينما تنظر الى الكتابات والتعليقات اشياء علمية لا بأس لكن بالعشر الاواخر والتعليقات وشكرا على مرورك وشكرا على التعليق يعني هل هؤلاء يجدون وقتا في العشر يتفرغون فيه الكتابة في قضايا علمية ومناقشات - [00:17:23](#)

وما الى ذلك وتعليقات وممرور وشكرا على المرور يجد وقتا لهذا بالآخر هذا هذا اشتغال بالعلم فما بالك بمن شغله بغير هذا؟
القليل والقال والوقعية في اعراض الناس او من كان شغله في - [00:17:46](#)
امور ايضا اخرى من الباطل وهكذا من كان شغله في امور تافهة فكثرة القول كثرة الجدل وكثرة التعنت وكثرة الاسئلة وكثرة هذا
ينبع عن قلة العمل انظروا الى اسئلة الصحابة رضي الله عنهم قليلة - [00:18:06](#)
ولا يوجد عندهم جدل ولا يعرفون ما يسمى بعلم الكلام والجدل لماذا؟ لان الغالب كان والعمل. واقرأوا ما كتبه الحافظ ابن رجب
رحمه الله في رسالة نفيسة في فضل علم السلف على علم - [00:18:24](#)
الخلف ذكر فيها فضل علم السلف وانهم كانوا اهل عمل وما كانوا اهل جدل ويطولون الكلام في امور جدلية كما وقع للمتأخرين حتى
عرف طوائف بي اهل الكلام يجادلون في كل شيء - [00:18:41](#)
مما يليق الجدل به وما لا يليق الجدل به فيما يتصل بذات الله عز وجل. صفاته وكأنما يتحدثون عن احد من المخلوقين مثل هذا
وملئت الكتب وتجد للواحد من هؤلاء يذكر ان له اكثر من مئة كتاب - [00:19:04](#)
لكن اين هذه الكتب لا قيمة لها بل هي كتب ضارة مليئة بمثل هذه المجادلات والردود في امور لا تعود عليهم بالنفع ولذلك ما عرف
هؤلاء بكثرة الذكر والعبادة وما الى ذلك وانما قسوة - [00:19:22](#)
القلوب ولهذا اقول ايها الاحبة ينبغي ان يكون لدى المؤمن نظر صحيح في مثل هذه القضايا ومسلك صحيح ابتعد عن الجدل واذا
رأيت من يضيع الزمان في امور لا طائل تحتها - [00:19:46](#)
ممن يريد ان يقر الباطل او يرد الحق ولا يطلب الحق هو اصلا او يجادل في الواضحات فيك من يريد ان يجادل الان نجد اناس
يجادلون في الواضح الواضحات هناك من يقول بان عيسى صلى الله عليه وسلم هل كان رسولا - [00:20:03](#)
او كان نبيا لم يكن رسولا. اين الدليل على انه رسول اين الدليل واسئلة من هذا القبيل في امور واضحة مثل هذا غاية ما يقال له كم
بلغ سعر الحنطة - [00:20:22](#)
ثم انصرف لا تشتغل به ولا تضيع الزمان ترد على هذه القضايا الواضحة يريد ان يجادل فيها والبعض ما عنده قضية واضح رأيت من
يجادل في الحجاج ابن يوسف الثقفي - [00:20:35](#)
ويتبناه ويدافع عنه ويثير القضية في المجالس ما عندك غير هذا تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبت ولا تسألون عما دافع
عنه وتبناه تذب عنه ثم تشترك معه في - [00:20:52](#)
فعله وحاله ما الحاجة لهذا ورأيت من يدافع عن ابي العلاء المعري شاعر الزندقة ما وجدت غير هذا كل ما جلس في مجلس اثار يريد
يستفز الآخرين يريد مجادلة يريد انه - [00:21:07](#)
يثير قضية ما عنده شيء ما وجدت الا المعري فيوجد اناس ليس لهم اشتغال بالعمل ولم يكن لهم من تهذيب النفوس وصلاحتها
والتقوى ما يحملهم على الاقبال على ما ينفعهم - [00:21:24](#)
فيضيع العمر بمباحكات ومجادلات وقضايا ليس تحتها طائل وهذه الوسائل ووسائل التواصل ايها الاحبة وجد فيها الكثيرون سلوى
فصار الواحد منهم يجلس الاوقات الطويلة ليلا طويلا وهو لا يشعر بالوقت - [00:21:42](#)
ولربما جلس الى ارتفاع الضحى وهو لا يشعر بالوقت ولو قيل له اقرأ وجهها واحدا لرأيت الكسل والضعف وقعود الهمم ولذلك انظر الى
كثرة السؤال الذي يرد عن ماذا؟ عن حكم وضع وجه من المصحف في اليوم. كل يوم يضعون وجهها من المصحف. وجه من المصحف
لماذا؟ قال - [00:22:03](#)
ومن اجل انه يقرأ في اليوم وجه من المصحف ثم اللي يقرأ يضع علامة نجمة يخبرون عن عبادتكم وطاعتكم واعمالكم ثم ما هذا
يعني هل غاية ما هنالك؟ غاية الهمة حينما تسمو ان الواحد منكم يقرأ - [00:22:28](#)
وجهها من المصحف كل يوم لكن انظر الى الجلوس الطويل امام هذه الوسائل تجد الساعات في الليل والنهار تقضى بمثل هذا خلق
الانسان لمثل هذا التضييع والتفريط ثم يأتي يوم القيامة - [00:22:45](#)

بي عمل لا يسعف والاخرة دار لا تصلح للمفالييس اخرة تحتاج الى عمل فاذا كثر القول وكثر الجدل والاشتغال بما لا ينفع لا تسأل عن
حالي اصحابه من قلة العبادة - [00:23:06](#)

والذكر والعمل الذي يقربهم الى الله والاشتغال بالعلم النافع والله المستعان ثم ايضا في قوله تبارك وتعالى فذبوها وما كادوا يفعلون
هذا اقرب الى الذم لانهم لا يمدحون بهذا الفعل - [00:23:26](#)

لانه ما فعلوه ولا امثلوا الا بعد جهد جهيد وانما تكون الاستجابة لاول مرة والنبي صلى الله عليه وسلم قال انما الصبر عند الصدمة
الاولى فهذا الذي يمدح به الانسان - [00:23:47](#)

ويرتفع اسأل الله عز وجل ان يرفعنا واياكم ووالدينا واخواننا المسلمين في اعلى الجنة وان يتقبل منا ومنكم وان يرحمنا وان يدلنا
على ما يرضيه وان يصلح قلوبنا واعمالنا وان يسدد - [00:24:04](#)

السنتنا واقلامنا وان يعيذنا واياكم من شر الشيطان وشركه - [00:24:22](#)